ولاخفا ان كل شي منكما له يعتقدون يصدقونه في كل مايخبر به الاخر
فيحصل الامر الي تبهدلة كل منكما عند الناس والحكام فقالا هذا امر معقول
ماطرق سمعنا اصلا واصطلحا عندي ولم يزالا كذلك حتى ماتا **وكذلك**
لما مشي الناس بين شيخي الشيخ امين الدين والشيخ شمس الدين الدواخلي
عابخ الغمري وحصلت النفرة بينهما قلت للشيخ امين الدين ياسيدي
سمعت الشيخ شمس الدين يقول انا ظالم علي الشيخ امين الدين لكونه اكبر
مني سنا وكان الواجب علي اني احتمله وقلت للشيخ شمس الدين سمعت
الشيخ امين الدين يقول كان الاولي احتمال الشيخ شمس الدين لكونه اصغر مني سنا
فدارت الكلمات بينهما فتعانقا ولم يزالا علي الصلح حتى ماتا رحمهما الله تعالى
ثم لايخفي ان هذا كله انما هو في واقعة تكون بين اثنين من غير مخالطة
حسد اذ المحسود لايرضيه الاعتذار وانما يرضيه زوال النعمة عن المحسود
فيكل العاقل امر المحسود الي الله تعالى ولايتعب نفسه معه والاثم علي
الحاسد دون المحسود والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

حمايتي من الاكل من ضحايا الولاة ومشايخ العرب التي يرسلونها الي الزوايا
ونحوهم من المباشرين واعوان الولاه وان وقع انني اذنت في ذبحها اطعمها
لمجاويح الحارة بقصد نفع اصحاب تلك الاضحية التي هي علي ملكهم في نفس
الامر **وقد** بلغنا ان الكشاف ومشايخ العرب ياخذون هذه الضحايا الذي
يفرقونها من اهل البلاد غصبا واصل مشروعية الضحية انما هو لدفع البلا
عن اهل الدار طول السنة كالعقيقة تماط الاذي عن المولود طول السنة
وكذلك من قواعد الشريعة ان الحرام والشبهات تزيد اهل الدار فضلا عن
كونه يدفعه عنهم وربما كانت تلك النعجة لايتام او لفقير اخذها شيخ البلد منهم
قهرا وقال نفرد لكم ثمنها علي اهل البلد فتنتشر التبعات بذلك وربما لم يفردوا
شيا لهم فياكل سيدي الشيخ وفقراوه حراما بنص الشريعة فالمؤمن الخايف
علي دينه من يتورع عن مثل ذلك فلا ياكل من تلك الضحية سوا افردوا ثمنها
ام لم يفردوه وانه لاوجه لاكله شرعا فليحذر المتدين من ذلك ولو يغتر
بقول المتهورين في دينهم الاصل الحل فان الاصل لايعمل به الا اذا لم تكن
هناك سبب يحال عليه في الحرمة والنجاسة كما هو مقرر في قواعد الفقه
وقد وجد سبب الحرمة هنا وهو ان الولاة ياخذون ضحاياهم التي يفرقونها
من اهل البلاد من غير طيب نفوسهم ومن شك في قول هذا فليسافر الي
اهل البلاد ويسالهم هل الضحايا التي ياخذها شيخ العرب منكم تعطونها له
بطيبة نفوسكم ام لا فتعرف صدق قولي يقينا انتهي **ومما وقع** لي ان
بعض الكشاف بالفرشة ارسل الي خمسة كباش فقلت لقاصده انا لااقبل
شيا من الكشاف فقال لي انا لااقدر اردهم له فيشوش علي وتركهم وراح
فقلت للنقيب اخرجهم ليلا من الدار فكل من وجد منهم شيا اخذه فلم

يفعل

يفعل ذلك وذبحهم في الليل وفرقهم علي المتزوجين من الفقرا فعلمت بذلك
فارسلت اخذت اللحم منهم وقلت اطعموه للكلاب جميعه فاطعموه جميعه
للكلاب الا واحد شح ان يرى لحمه للكلاب وعزم علي اكله فجا صغير لابيه
لامر ولانهي فرمي اللحم من الطاقة للكلاب من غير علمه ولو انه كان يتم لي معرفة
اصحاب الغنم من اهل البلاد لكنت ارسلتها لهم **وهذا** امر ما رايت له فاعلا
في مصر الا قليلا **وعلم** من قولنا ان اصل مشروعية التضحية دفع البلا عن
اهل المنزل انه لاينبغي لتاجر ولا لفقير ان يفرد لحم اضحيته ويخزنه لطعام
طول السنة وكان لسان حاله يقول لاحد يحمل عني بلا ودعوني احمل بلا
نفسي **فان قيل** فاذا اخلتم ان لحم الاضحية اذا فرقه علي الناس تحملوا بلا
المضحي فكيف ساغ تفرقته البلا علي الناس من غير علمهم **فالجواب**
ان صاحب الضحية كالمستغيث باخوانه في دفع تلك البلايا عنه فلذلك
فرقها عليهم فيتقون عونها عنه فيخص كل واحد منهم جزا يسيرا لايكاد
يحس به هذا ما ظهر لي في حكمة الامر بالتضحية ومن لم يطلع علي حكمة
ذلك فيكفيه امتثال الامر له بالتضحية من غير معرفة علمه ذلك ولكن
يويد ما ظهر لنا من العلة استحباب التصدق بالثلث واهدا الثلث
واكل المضحي الثلث ويكفي الانسان من اخوانه ان يتحملوا عنه ثلثي البلا
النازل تلك السنة علي نفسه واولاده كما اشار اليه قوله تعالى وفديناه
بذبح عظيم والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

حمايتي من مساعدة الظلمة والولاة لي في مؤنة الحج كلما اج مع شدة
احتياجهم وطاعتهم لي في كلما اطلبه منه وقليل من يسلم من ذلك
بل رايت بعضهم عرض بمساعدتهم له لما طلب الحج وارسل لهم النقيب الذي
ياخذ من الحاجي نقله فاعطاه جملا وسكرا وعمل له الزاد فقال الشيخ جزاه
الله تعالى عني خيرا ورايت بعضهم قبل المساعدة من المكاسين وبعضهم
اخذ جملين من شيخ العرب وقال هما عارية مردودة فلما رجع من الحج
باعهما في الرميلة وقال قد ماتا مني في الطريق **وكانت** مونات
حجاتي الثلاثة من ثمن زراعتي البطيخ والنيلة ونحو ذلك ولا اعلم بحمد الله
تعالى في ذلك شبهة وكان معي من العيال والفقرا نحو ثلاثين نفسا
وقل من يسافر بمثل هذا العدد الا ويكون في زاده الشبهة فينبغي للفقير
الذي جعله الله تعالى قدوة ان يبالغ في تفتيش زاده من الشبهات جهده
وان يكون في السفر وكان في زاده شبهة فليحرص علي الاكل من الحلال
من حين يحرم بالحج الي ان يتحلل منه فانها هي مدة الحج حقيقة وما زاد
علي ذلك فهو من التوابع والوسايل والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالى به علي

حمايتي من المجاورة بمكة المشرفة في حجاتي كلها وذلك لعجزي عن القيام

Copyright ... University